تقرير: أوكرانيا استهدفت قوات «الدعم السريع» في السودان بسبب دعم «فاغنر» لها

قال تقرير نشرته شبكة «سي إن إن» الأميركية إن الأجهزة الخاصة الأوكرانية من المحتمل أن تكون وراء سلسلة من الهجمات التي استهدفت قوات «الدعم السريع»، التي تدعمها مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية، بالقرب من العاصمة السودانية، الأمر الذي يزيد من احتمال انتشار تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا، بعيداً عن الخطوط الأمامية للقتال.

وفي حديث، لشبكة لـ«سي إن إن»، وصف مصدر عسكري أوكراني عملية الاستهداف بأنها من عمل «جيش غير سوداني». وعندما سُئل عما إذا كانت كييف تقف وراء الهجمات، اكتفى بالقول إن «الخدمات الخاصة الأوكرانية هي المسؤولة، على الأرجح».

وتضمنت العملية سلسلة من الهجمات على قوات «الدعم السريع»، التي يُعتقد أنها تتلقى المساعدة من «فاغنر»، في قتالها ضد الجيش السوداني للسيطرة على البلاد.

وأشارت «سي إن إن» إلى أنها لم تتمكن من التأكد بشكل مستقل من تورط أوكرانيا في سلسلة الضربات، لكن لقطات الفيديو، التي حصلت عليها الشبكة، كشفت أن هجمات الطائرات المسيّرة التي استهدفت قوات «الدعم السريع» في أمدرمان وما حولها، جرت «على النمط الأوكراني» المتبَع مع روسيا، حيث كانت هذه المسيّرات تنقضّ مباشرة على هدفها، وهو تكتيك قتالي غير معهود في السودان وأفريقيا.

ووفقاً لما أظهرته مقاطع الفيديو، فقد شاركت مسيرتان متاحتان تجارياً ويستخدمهما الأوكرانيون على نطاق واسع في 8 غارات على الأقل، مع رؤية نص مكتوب باللغة الأوكرانية على شاشة وحدة التحكم في بعض الطائرات.

وهاتان المسيرتان تُعرَفان باسم «إف بي في» و«دي جي اي مافيك 3». ويُعرَف عن الأخيرة أن مسافة الطيران القصوى الخاصة بها تبلغ 30 كيلومتراً،

في حين يبلغ مدى نقل الفيديو الخاص بها إلى 15 كيلومتراً، مما يشير إلى أن الطيار الذي كان يُشغل هذه المسيّرة عن بُعد كان موجوداً في الداخل أو قريباً جداً من مدينة أمدرمان.
وقال مصدر عسكري سوداني رفيع المستوى إنه «ليس لديه علم بشن أوكرانيا أي عمليات في السودان»، مضيفاً أنه «لا يعتقد أن هذا الأمر صحيح».

ولعبت مجموعة «فاغنر» الروسية القوية دوراً محورياً في الحملات العسكرية الخارجية لموسكو، وتحديداً في أوكرانيا، وقد اتّهمت مراراً بارتكاب فظائع وجرائم بشعة. وفي أفريقيا، ساعدت في دعم نفوذ موسكو المتزايد والاستيلاء على الموارد.

وظهرت وحدات تابعة لـ«فاغنر»، للمرة الأولى، في السودان في عام 2017، بدعوة من الرئيس آنذاك عمر البشير، الذي كان قد عاد لتوّه من زيارة إلى موسكو طلب خلالها المساعدة الأمنية والعسكرية من الرئيس فلاديمير بوتين، وتعهّد، في المقابل، بمنح روسيا قاعدة عسكرية بحرية في بورتسودان.

وفي ذلك الوقت جرى تأسيس شركة «ميروي غولد»، التي تولّت الإشراف على استخراج الذهب من المناجم بالسودان، وهي شركة قالت تقارير إنها تدخل ضمن إمبراطورية زعيم «فاغنر» الراحل يفغيني بريغوجين، المنتشرة في الدول الأفريقية، والتي تنشط بالدرجة الأولى في حماية مناجم الذهب والماس، وتستولي على حصة كبرى من إنتاجها، في المقابل.

ويتّهم كثيرون «فاغنر» ببناء علاقات خاصة مع الجنرال محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وقوات «الدعم السريع» التي يقودها.

وبعد أكثر من 5 أشهر على اندلاع الحرب بين قوات الجيش وقوات «الدعم السريع»، في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، لم يستطع أي من الطرفين تحقيق نصر حاسم، بينما تتواصل المعاناة الإنسانية التي يعيشها غالبية السودانيين.